

## ذِكْرِيَاتُ مُجَاهِدَةٍ (02)



وَاصْلَتِ الْمُجَاهِدَةُ كَلَامَهَا، مُتَحَدِّثَةً عَنْ ذِكْرِيَاتِهَا فَقَالَتْ: بَعْدَ أَسْبُوعٍ وَاحِدٍ مِنْ بِدَائِيَةِ الثَّوْرَةِ، لَيْسَ زَوْجِي قَشَابِيَّتِهِ، وَحَمَلَ بُنْدِقِيَّتِهِ، وَصَعَدَ إِلَى الْجَبَلِ لِيَلْتَحِقَ بِالثُّوارِ. وَمِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ تَعْدُ نَرَاهُ إِلَّا نَادِرًا، وَعِنْدَمَا يَأْتِي يَدْخُلُ الْقُرْيَةَ سِرًّا، فَيَظْمَئُنَ عَلَيْنَا، ثُمَّ يَأْخُذُ لِإِخْوَانِهِ الْمُجَاهِدِينَ مَا جَمَعْتُهُ مِنْ مَلَابِسَ، وَأَغْطِيَةً وَأَطْعَمَةً وَغَيْرِهَا.

وَذَاتَ يَوْمٍ، وَقَعَ زَوْجِي فِي كَمِينٍ نَصَبَهُ الْأَعْدَاءُ لَهُ. فَقَاتَلَ قِتَالَ الْأَبْطَالِ حَتَّى سَقَطَ شَهِيدًا. وَبَعْدَ انتِهَايَةِ الْمَعْرِكَةِ جَاءَ بَعْضُ السُّكَّانِ فَدَفَنُوا زَوْجِي فِي نَفْسِ الْمَكَانِ الَّذِي اسْتُشْهِدَ فِيهِ، وَلَمَّا سَمِعْنَا الْخَبَرَ زَغَرَتِ النِّسَاءُ، وَكَبَرَ الرِّجَالُ. أَمَّا أَنَا فَبَكَيْتُ فِي الْبِدَائِيَةِ، ثُمَّ مَسَحْتُ دُمُوعِي، وَقَرَرْتُ أَنْ أَحْمِلَ السِّلَاحَ، وَأَكَافِحَ حَتَّى تَتَحرَّرَ بِلَادِي مِنَ الْإِسْتِعْمَارِ الْفَرْنَسِيِّ، أَوْ أَسْقُطَ شَهِيدَةً مِثْلَمَا اسْتُشْهِدَ زَوْجِي وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَبْطَالِ..

وَهَكَذَا التَّحَقْتُ بِصُفُوفِ جَيْشِ التَّحرِيرِ الْوَطَنِيِّ، وَشَارَكْتُ فِي الْجِهَادِ مَعَ نِسَاءِ أُخْرَيَاتِ، فَكُنَّا نُدَاوِي الْمَرْضَى، وَنُعِدُ الطَّعَامَ، وَنَخِيطُ الْمَلَابِسَ، وَنُقَاتِلُ أَيْضًا. انتَسَرْتِ الثَّوْرَةُ حَتَّى عَمَّتْ أَنْحَاءَ الْوَطَنِ كُلَّهُ: شَمَالُهُ وَجَنُوبُهُ، شَرْقُهُ وَغَربُهُ، وَبَعْدَ أَكْثَرِ مِنْ سَبْعَ سَنَوَاتٍ مِنَ الْجِهَادِ الْمُتَوَاصِلِ وَالْكِفَاحِ الْمَرِيرِ انْتَصَرْنَا عَلَى الْعَدُوِ الْفَرْنَسِيِّ الْغَاسِمِ، وَاسْتَقْلَلْتُ بِلَادُنَا فِي الْخَامِسِ مِنْ جُوْيلِيَّةِ سَنَةِ اثْنَتِيْنِ وَسِتِّيْنَ وَتَسْعُ مِئَةَ وَأَلْفِ.